(79) وعلى ذلك فيجب علينا أن نقف على أُمنية الرسل والاَنبياء من طريق الكتاب العزيز، ولا يشك من سبر الذكر الحكيم انّه لم يكن للرسل والاَنبياء، أُمنية سوى نشر الهداية الاِلهية بين أقوامهم وإرشادهم إلى طريق الخير والسعادة، وكانوا يدأبون في تنفيذ هذا المقصد السامى، والهدف الرفيع ولا يألون في ذلك جهداً، وكانوا يخططون لهذا الاَمر، ويفكّرون في الخطة بعد الخطة، ويمهدون له قدر مستطاعهم، ويدل على ذلك جمع من الآيات نكتفي بذكر بعضها: يقول سبحانه في حق النبي الاَكرم: (وَما أَكْثَرُ النّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُوَْمِنينَ). (1) ويقول أيضاً: (فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ إِنّ َ ا عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ). (2) ويقول أيضاً: (إِنْ تَحْرِصْ عَلى هُداهُمْ فَإِنّ َ ا لا يَهْدِي مَنْ يُضِلّ ُ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرينَ). (3) ويقول سبحانه: (إِنّ َكَ لاتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنّ َ ا يَهْدِي مَنْ يَشاءُ) . (4) ويقول سبحانه: (فَذَكّرْ إِنّ َما أَنْتَ مُذَكّر* لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ). (5) هذا كلّه في حق النبي الاَكرم (صلى ا عليه وآله وسلم). ويقول سبحانه حاكياً عن استقامة نوح في طريق دعوته: (وَإِنّى كُلّ َما

_____

1 . يوسف: 103. 2 . فاطر: 8. 3 . النحل: 37. 4 . القصص: 56. 5 . الغاشية: 21 ـ 22.